فبكاى ربما ارقها　　وبكاها ربما ارقنى
ولقد تشكو فما أفهمها　　ولقد أشكو فما تفهمنى
غير انى بالجوى أعرفها　　وهى ايضا بالجوى تعرفنى

وقال بعض الاعراب عن نفسه
كذبت ورب البيت لو كنت عاشقا　لما سبقتنى بالبكا الحمائم ان قال
أقول وقد ناحت بقربى حمامة　　ايا جارتنا هل تعلمين بحالى
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى　　ولا خطرت منك الهموم ببالى
ايا جارتنا ما انصف الدهر بيننا　　تعالى أقاسمك الهموم تعالى
أيضحك ماسور وتبكى طليقة　　ويفرح محزون ويندب سالى
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة　　ولكن دمعى فى الحوادث غالى

ومرجها النضر الذى　قد زين الله ارتسامه

المرج بفتح الميم وسكون الراء مرعى الدواب ومرج الدابة أرسلها ترعى وبابه نصر واما قوله تعالى مرج البحرين فمعناه أنه جعل احدهما لا يتلبس بالآخر والنضارة الحسن كما قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وزينه جعل له زينة حسية او معنوية كما هنا والارتسام الرسم ومنه قوله

الرسم

رسم دار وقفت فى طلله　كدت اقضى الحياة من جلله

وفى نسخة أو وسامة من الوسم وهو العلامة وهى انسب اذ الارتسام يأتى قريبا قبل تمام سبعة ابيات وهو من الايطاء الذى لا ينبغى ارتكابه

وقصورها الزهر التى　يأتى بها الحسن انتظامه

القصور جمع قصر وهو المكان المرتفع والزهر جمع أزهر ويقال للقمر أزهر والأزهران الشمس والقمر وزهرة الدنيا نضارتها وحسنها ورجل أزهر اى ابيض مشرق الوجه وكان المصنف اخذ من هذا باعتبار البياض والاشراق وأبى يأبى اى التى تمنع الحسن الكائن بها ان ينقسم والحسن ضد القبح والجمع محاسن على غير قياس قال بعض الحكماء إذا أقبلت الدنيا على انسان أعارته محاسن غيره وان أدبرت على أنسان سلبته محاسن غيره وتقدم قول القائل علام تحركى والدهر ساكن وما نهنهت فى طلبه ولكن أرى وغدا تقدمه المساوى على حر تؤخره المحاسن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)